

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ مِنْ شَرِّهِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضَلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أما بعد: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ. عِبَادَ اللَّهِ/ أَوْلَادُنَا ثَمَارُ قُلُوبِنَا، وَعِمَادُ ظُهُورِنَا، وَفَلَدَاتُ أَكْبَادِنَا، وَأَحْشَاءُ أَفْئِدَتِنَا، وَزِينَةُ حَيَاتِنَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا). إِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا *** أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ -- لو هَبَّتْ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ *** لَامْتَنَعَتْ عَيْنِي عَنِ الْغَمْضِ. عِبَادَ اللَّهِ/ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ شُنُونٌ، لَهُ الْأَمْرُ كُلُّهُ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، يُعْطِي وَيَمْنَعُ، وَيُخَفِّضُ وَيَرْفَعُ بِعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ (اللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِمَّا ذَكَرًا أَوْ إِثْمًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ، أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ). فَجَمِيلٌ لِمَنْ رَزَقَ بِنْتًا أَوْ أَكْثَرَ أَنْ يُدَكِّرَ نَفْسَهُ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ وَيَسْتَشْعِرَ قَوْلَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ هَكَذَا، وَضَمَّ أَصَابِعَهُ الشَّرِيفَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ. فَيَا بُنَيَّتِي أَنْتِ قَرَّةُ عَيْنِي، وَبِهَجَّةٍ حَيَاتِي، وَأَنْسُ عَيْشِي، بَكَ يَحِلُّ الْعُمْرُ، وَعَلَيْكَ تَعَلُّقُ الْأَمَالِ، مِيلَادُكَ فَرَحٌ لِي كَبِيرٌ، وَبِشَارَةُ عَظْمِي، لِأَنَّكَ رِيحَانَةُ الْحَاضِرِ، وَأُمُّ الْمُسْتَقْبَلِ، تُرَبِّي الْأَجْيَالَ، وَتَصْنَعُ الْأَبْطَالَ. يَا بُنَيَّتِي! أَنْتِ مَنَحَةٌ وَنِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنْتِ امْتِحَانٌ وَابْتِحَارٌ لِي فِي تَرْبِيَتِكَ، أَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى صَبْرٍ وَمَصَابِرَةٍ، وَجُهْدٍ وَمَجَاهِدَةٍ، وَإِحْسَانٍ وَإِتْقَانٍ حَتَّى تَنْشَأِي بِنْتًا عَلَى مَنَهْجِ الرَّحْمَنِ، لِيَكُونَ جَزَائِي مِنَ اللَّهِ جَنَّةَ الرِّضْوَانِ، وَالْوَقَايَةَ مِنَ النَّارِ. تَقُولُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا: (جَاءَتْنِي مَسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهُمَا ثَلَاثَ تَمْرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطْعَمْتُهُمَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ النَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْنَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ). يَا بُنَيَّتِي: أَنْتِ رَقِيقَةٌ ضَعِيفَةٌ عَاطْفِيَّةٌ، أَسْمَعُ كَلِمَاتِ الرَّفْقِ وَالتَّقْدِيرِ وَالحَنَانِ، لِأَنَّكَ بِحَاجَةٍ مَاسَةً إِلَى سَمَاعِ مِثْلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَنِي، فَبِمِثْلِ تَعَامُلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ بَنَاتِهِ وَبَنَاتِ بَنَاتِهِ أَتَعَامَلُ مَعَكَ، أَوْ أَوَدُّ أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ، فَطَاطِمَةُ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَامَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا، بَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْلِي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتِ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا، فَمَا أَجْمَلُهَا مِنْ أَخْلَاقٍ وَمَا أَعْظَمُهَا مِنْ أَدَبٍ. يَا بُنَيَّتِي كُونِي امْرَأَةً صَالِحَةً مُسْتَقِيمَةً، قَدَوْتِكَ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، فَصَاحِبُكَ سَعَادَةٌ لِي وَلِكِي وَلِلْمَجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ، فَأَنْتِ الْمَدْرَسَةُ الْأُولَى فِي بِنَاءِ الْمَجْتَمَعِ الصَّالِحِ، وَأَنْتِ رَكِيزَةُ الْمُسْتَقْبَلِ، فَأَنْتِ الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ وَالْأُمُّ الْحَانِيَّةُ حَاضِنَةُ الْأَبْنَاءِ، قَالَ تَعَالَى: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ). وَكَمَا قِيلَ: الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَّتْهَا *** أَعَدَّتْ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ -- الْأُمُّ رَوْضٌ إِنْ تَعَهَّدَهُ الْحَيَاةُ *** بِالرِّيِّ أَوْرَقٌ أَيَّمَا إِيْرَاقٍ -- الْأُمُّ أَسْتَاذَةُ الْأَسَاتِذَةِ الْأَلْسَى *** شَغَلَتْ مَآثِرَهُمْ مَدَى الْأَفَاقِ. يَا بُنَيَّتِي الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ، وَالْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ، فَخُلِقَ الْحَيَاءُ لِكَ حِصْنٍ مَنِيعٍ وَحَارِسٍ أَمِينٍ أَمَامَ مَا قَدِ تَتَعَرَّضِينَ لَهُ مِنْ أَعْدَاءِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالتَّيَّسُرِ الَّتِي تَسْتَهْدَفُ نَزْعَ الْحَيَاءِ وَضَرْبَ الْعِفَّةِ وَالطَّهْرِ وَالْأَخْلَاقِ ثُمَّ الْإِسْلَامِ. يَا دُرَّةً حُفِظْتَ بِالْأَمْسِ غَالِيَةً.. وَالْيَوْمَ يَبْغُونَهَا لِلْهُوَ وَاللَّعِبِ.. يَا حُرَّةً قَدْ أَرَادُوا جَعْلَهَا أُمَّةً.. غَرْبِيَّةَ الْعَقْلِ لَكِنَّ اسْمَهَا عَرَبِيَّةٌ.. عَهْدُ السُّجُودِ لِفِكْرِ الْعَرَبِ قَدْ ذَهَبَتْ.. أَيَّامُهُ فَاسْجُدِي لِلَّهِ وَاقْتَرِبِي.. فَلْتَحْذَرِي مِنْ دُعَاةٍ لَا ضَمِيرَ لَهُمْ.. مِنْ كُلِّ مُسْتَعْرَبٍ فِي فِكْرِهِ خَرِبٍ.. وَلَا تَبَالِي بِمَا يُلْقُونَ مِنْ شَبِّهِ.. وَعِنْدَكَ الْعَقْلُ

إِنَّ تَدْعِيهِ يَسْتَجِيبُ.. صُؤْنِي جَمَالَكَ صُؤْنِي الْعَرَضُ لَا تَهْنِي.. وَصَابِرِي وَأَصْبِرِي لِلَّهِ وَأَحْسَبِي. إِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ فَاتَّخِذِي.. مِنْهُ حُلِيكَ يَا أُخْتَاهُ وَأَحْتَجِي.. تَذَكَّرِي الْوَرْدَةَ الْبَيْضَاءَ يَانَعَةً.. يَفُوحُ مِنْهَا الشَّدَا يُشْتَمُّ عَنْ كَثْبٍ.. حَتَّى إِذَا ابْتَدَلَتْ مَاتَتْ نَضَارَتُهَا.. وَالْقَيْتُ كَالْقَدَى مَا فِيهِ مِنْ رَغَبٍ. يَا بُنَيَّتِي! احذري الذناب البشرية المسعورة التي تُخططُ عقولهم وتخطُ أيديهم، وتلوك ألسنتهم، لتحريير المرأة، وخروجها من بيتها، واختلاطها بالرجال الغرباء، وسكنها بمفردها، وانسلاخها من محرماها، وخروجها إلى النوادي، وارتياها المقاهي، ونشر جديد صورها وأخبارها، وغير ذلك من أنواع الحرية الشيطانية المزعومة، فكوني بُنَيَّتِي على حذر، فأنتي منهم على خطر، فلا نجاة ولا فلاح ولا سعادة بعد الانسلاخ من الدين إلى العهر، وتمزيق العفة والعرض والطهر (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ). اللهم أصلح أحوالنا وذرياتنا وجميع المسلمين يارب العالمين، اللهم أصلح الأولاد والبنات، اللهم علق قلوبهم بالصلاة والقرآن، اللهم احفظهم بحفظك، واصرف عنهم كل سوء ومكروه يارب العالمين، أقول ما تسمعون، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى لِشَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أما بعد عِبَادَ اللَّهِ/ إن المتأمل في واقع الأمم والشعوب، التي تركت أمر علام الغيوب، فأخرجوا المرأة من بيتها لتتعم بحريتها كما زعموا، لاقت آلاماً مفاجئة، وجراحاً موجعة، وليس ذلك بغريب ولا عجب، فلقد قال الله تعالى: (وَكَايُنَ مَنْ قَرِيَّةٍ عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا جِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبْنَاهَا عَذَابًا نَكْرًا * فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا)، وقال تعالى (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ). فيا بُنَيَّتِي يا فتاة الإسلام يا سلالة الأكرمين، ويا حفيدة أمهات المؤمنين، إن لم يكن لكى حاجة ماسة فى الخروج، كالعمل أو للضرورة، فإن بيتك لك حصنٌ حصين، وملجأٌ أمين، وظلٌ وارف، هو قوقعة الجوهرة، وصدفة اللؤلؤة، ومكنون الدرّة، تزداد فيه نضارةً وبهاءً، وحسناً وضياءً، وحين تخرج منه يخبو نورها، ويتضاءل ضياؤها، ويذهب جلاؤها، اللهم إنا نسألك أن تعيننا على القيام بحقوق عبادك يا رب العالمين، اللهم أعنا على تربية أبنائنا وبناتنا، اللهم إنا نسألك أن تهب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، وأن تجعلنا للمتقين إماماً. هذا وصلوا وسلّموا رجميني اللهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا). اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه أَجْمَعِينَ، وارضى اللهم عن الخلفاء الراشدين أبي بكرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ وَعَلِي، وعن بقية العشرة المبشرين بالجنة، وعن صحابة رسولك أَجْمَعِينَ، وعن التابعين وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.